ويحدث على وجه مهول عجيب قريبا اي في زمن قريب
قال البقاعي ويجوز ان يكون التذكير لاجل الوقت لان
السؤال عنها انما هو عن تعيين وقتها قال في البخاري
في الصحيح اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة
واذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء
من المؤنث وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للمذكر والانثى
ثم استانف الاخبار بحال السائلين عنها بقوله تعالى
ان الله اي الملك الاعلى لعن اي ابعد ابعادا عظيما
من رحمته الكافرين اي الساترين لما من شانه ان
يظهر مما دلت عليه العقول السليمة من امرها واعد
اي اوجد وهيا لهم من الان سعيرا اي نارا شديدة
الاضطرام والتوقد لتكذيبهم بها وبغيرها مما
اوضح لهم ادلته خالدين اي مقدار خلودهم فيها
اي السعير واعاد عليها الضمير مؤنثا فيها لانها مؤنثة
اولانه في معنى جهنم وقوله تعالى ابدا بيان
لارادة الحقيقة لئلا يتوهم بالخلود المكث الطويل
لا يجدون وليا اي يتولى امرا مما يصيبهم بشفاعة
او غيرها ولا نصيرا ينصرهم وقوله تعالى يوم معمول
لخالدين اي مقدار خلودهم فيها على تلك الحال يوم
تقلب اي تقليبا كثيرا وجوههم في النار اي ظهرا لبطن
كاللحم يشوى بالنار حالة كونهم يقولون وهم في
محل الجزاء وقد فات المحل القابل للعمل متمنين بقولهم
ياليتنا اطعنا اي في الدنيا الله اي الذي لا امر لاحد
معه لما لا بد ركونه بلاقية لانهم لا يجدون ما يقدرون
ان يرد عليهم من ولي ولا نصير ولا غيرهما سوى هذا

التمني

التمني ولما كان المقام للمبالغة في الاذعان والخضوع
اعادوا العامل بقولهم واطعنا الرسولا اي الذي بلغنا
عنه حتى لا نبتلي بهذا العذاب تنبيه تقدم
الكلام على القراءة في الرسولا والسبيلا اول السورة عند
الظنونا وقالوا اي الاتباع منهم لما لم ينفعهم شيء متبر
ثين بالدعاء على ائمتهم من اضلوهم بما لا يبرئ عليلا ولا
يشفي غليلا ربنا اي ايها المحسن الينا واسقطوا اداة
النداء على عادة اهل الخصوص بالحضور زيادة في
التوقيف باظهار انه لا واسطة لهم لاذلهم وانكسارهم
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين لقنوهم
الكفر وقرا ابن عامر بالف بعد الدال وكسر التاء على
جمع الجمع للدلالة على الكثرة والباقون بغير الف بعد
الدال وفتح التاء على انه جمع تكسير غير مجموع بالف
وتاء فاضلونا اي فتسبب عن ذلك انهم اضلونا
بما كان لهم من نفوذ الكلمة السبيلا اي طريق الهدى
فاحالوا ذلك على غيرهم كما هي عادة المخطئ في الاحالة
على غيره بما لا ينفعه ثم كانه قيل فما تريدون
لهم قالوا مبالغين في الرقة للاستعطاف باعادة الرب
ربنا اي المحسن الينا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي
عذابنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اي
اطردهم عن محال الرحمة طردا متناهيا وقرا عاصم
بالباء الموحدة اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه والباقون
بالثاء المثلثة اي كثير العدد ولما بين تعالى ان من يؤذي
الله ورسوله يلعن ويعذب ارشد المؤمنين الي الامتناع
من الايذا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي صدقوا بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)